

المدح والأغراض التكسبية عند شعراء السوقيين.

حين تقرأ الشعر السوقى تجد المدح منه شبه خال من الأغراض التكسبية، ويعود ذلك إلى عدة أمور:

- 1- عدم وجود بلاطات عربية في الجزء الذى يضمهم من الصحراء الكبرى. والممالك التى قامت فى بلاد (مالى) بالرغم من أنها من أقوى الممالك الإفريقية تمسك بالدين وتأثرا بالحضارة الإسلامية، واعتناء بالعلوم الإسلامية إلا أنها لم تتبن الأدب العربى بشكل جدى كما فعلت بالفقه والحديث والنحو وغيرها من العلوم الأخرى. وقد مرت على من خال بعض الكتب التاريخية، التى تناولت تأريخ مملكة (مالى) بعض النماذج الشعرية التى لم ترق إلى المستوى الأدبى الراقى، ولم نر من هذا الجانب أى مشاركة للشعر السوقى سواء فى المدح ولما غيره.
- 2- أن بعضهم يرى أن هذه العاطفة ينبغى أن تصرف إلى مديح المصطفى عليه الصلاة والسلام دون غيره من الناس.
- 3- أن الحى لا تؤمن عليه الفتنة، فإن كان ولابد من مدح فللميت ولذلك نجد عاطفة شعراء السوقيين فى الرثاء أكثر صدقا. وبالمجمل فإن المدح عند السوقيين ظل بعيدا عن الدوافع النفعية التكسبية، ولم يتكبد بأغلال التزلف للحكام استجداء لنفعهم، ولكنه فى المقابل أدى دوره المنشود فى المديح النبوى وكذلك ما يتعلق بالجانب البينى بين القبائل السوقية.